

٧- شرح المواهب الربانية من الآيات القرآنية ابن سعدي | يوم

5/3/3441 | للشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصل على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اما بعد ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك - 00:00:01

هو الكتاب الذي بين ايدينا هو المواهب الربانية من الآيات القرآنية في فضيلة الشيخ العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي هذا ايش المجلس السابع من مجالس هذا الكتاب نقرأ في هذا المجلس تفضل - 00:00:16

الحمد لله والصلة والسلام على رسول الله قال رحمة الله تعالى تقوله جل وعلا يا ايها الذين امنوا ان كثيرا من الاخبار والرهبان ليأكلون اموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله والذين يكتنون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله يبشرهم بعذاب اليم - 00:00:36

قال ذكر الله فيها الاموال المحرمة اخوانا الاكلين لها صنفان احدهما من اخذها بغير حقها واخذ اموال الناس بالباطل من ونحوها والرشاء ونحوها وتناول من له مستحق يبذل له ويأخذ بحسب قيام الوصف به - 00:00:58

دخل ذلك المصاري والصدقات والاوافد والزكوات والكافارات والنفقات وغير ذلك من منع الحق الذي عليه من ديون الله وديون الادميين. وكلاهما اكل للمال بالباطل اي نعم الشيخ رحمة الله يعني وقف وقفه يعني - 00:01:23

هو استنباط استنباط جميل في في احضار اليهود ورهبان النصارى وان كثيرا القرآن ما قال ان الاخبار والرهبان حتى ما يعمم قد يوجد منهم من لا ولذلك قال ان كثيرا كثيرا من - 00:01:44

تم الاحترازات كثيرة في القرآن الكريم قوله تعالى ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثراهم قد يوجد منهم عقلاه قال اكثراهم لا يعلقون قد يوجد احترازات القرآن كثيرة هنا يعني - 00:02:07

يأكلون اموال الناس بالباطل والآن الشيخ يعني تكلم عن اكل الاموال لم يتكلم عن بقية يقول ما وجه اكلها؟ كيف يأكلونها بالباطل هنا اولا هذه الآيات في يعني الاموال المحرمة - 00:02:27

المواد المحرمة لان قال يأكلون اموال الناس من بعضهم ومثل هذه الآية ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل وتدل بها الى الحكم هذه اصول تم يعني اصول الهيئات الدالة على على تحريم اكل اموال الناس بالباطل - 00:02:45

وان الاصل في اموال الناس الحرمة لا تتعرض لها انها محرمة عليك واعراضكم حرام عليكم اصلها هذه حرمة واصل وابل البيع والبيع والشراء الاصل في اباحة ايه بقى قال اجمع قال جماع الاموال المحرمة وان - 00:03:01

الاكلين لها صنفان اخذ يعني اخذ الجنس وما حدد لا اخبار ولا غيره جنس من هم الصنفان؟ قال الذي يأخذ بغير الحق اخذ الاموال بالطريق المحرم كالغصب مثلا والغش والغرر - 00:03:23

والرشاوي ونحوها هذى تسمى طرق محرم ويأخذها بطريق محرم هي اصلها حلال الاصل هو حلال لكن اخذه بطريق محرم او طريق الغش او طريق الغرر ونحو ذلك نعم هنا ويدخل بذلك مصارف - 00:03:44

ويأخذ بحسب قيام الوصف به وليس وليس به. مثل يأتي يقول انا انا فقير انا من اهل الزكاة هذا طريق محرم هنا فدخل في ذلك مصارف الصدقات والاوافد والزكاة والكافارات والنفقات - 00:04:09

والصنف الثاني من منع الحق الذي عليه من ديون الله وديون العالمين فهذا اكرم وانفع الناس بالباطل الذين الان لا يخرجون الزكاة
ياكل المال بالباطل كان عندك مبلغ كبير ورصيد كبير وفيه زكاة تصل الى حوالي مليون ريال للزكاة هذى وانت لا تخرج الزكاة
وتاكل المليون - 00:04:25

لان هذا المال ليس لك اصلا اموال الناس هذا المال هو للفقير ولاهل الزكاة يجب ان تعطيه حقه تعطيه تعطي هذا المال اهله واذا لم
تصرفه الان واخذته دقيقة من الشيخ رحمه الله - 00:04:47

اي نعم يقول من يمنع او ديون الله او شيء الكفارات يأكلونها يأكلونها تواجد او صاف وغيرها سيواصله في الاية ايضا استنباطات نعم
قوله تعالى يوم يحمى عليها في نار جهنم بها جباههم وجنبههم وظهورهم - 00:05:07

هذا ما كنزنتم لنفسكم وذوقوا ما كنتم تخلذون قال يوم يحمى عليها ولم يقل يوم تحمى في نار جهنم ليدل ذلك على انها مع حرارة
نار جهنم تستعمل لها الات المحمية - 00:05:30

الالات المحمية. المحمية المتأخرة ونحوها ويضاعف حرها ويشتد عذابها. وذكر مفسرون رحمة الله تعالى مناسبة لتخصيص كي
جباهيم وجند وظهورهم وذلك انه اذا جاءهم الفقير السائل سعر احدهم بوجهه - 00:05:45

واذا عاد فاذا اعاد عليه ولاه جنبه فاذا الح عليه ولاه ظهره فاختصت هذه الثلاث جزاء وفاقا. ظهر لي معنى اولى من هذا وهو ان
كي هذه الموضع الثلاث. هو اشد على الانسان من - 00:06:10

وهي متضمنة للجهات الأربع الامامي والخلفي واليمين والشمال وهذه الوجوه التي يخرج منها الانسان لما منعوا الواجب
عليهم منعا تاما من جميع جهاتهم مقصودهم فان مقصودهم من المنع التمتع بتلك الاموال وحصول النعيم بها وخوف حرارة فقد -
00:06:30

لو بذلواها فصار المنع هو عين العذاب فلو انهم اخرجوها وقت الامكان سلموا من كيدها وفازوا باجرها ويدل على هذا قوله تعالى هذا
ما كنزنتم لنفسكم وذوقوا ما كنتم تكنزون - 00:06:57

ويدل على هذا قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الاكثرین هم الاقلون يوم القيمة الا من قال هكذا وهكذا وبين يديهم يميني
وعن شماله ومن لفظ اخرهم الاخسرؤن ورب الكعبة - 00:07:13

ومن خسارة انهم اتهم ريح اموالهم وسلامتهم من تبعتها وكيفها ويفيد هذا ان المعنى الذي ذكره المفسرون ليس باللفظ ما يدل
عليه. ليس يظن لازم لكل مانع. فقد يمنع الفقير قد يمنع الفقير - 00:07:28

وقد يكون عنده حق واجب لا يطلب ويسأل ان يعطاه فيستحق هذا الجزء والله اعلم نعم الشيخ وقف يعني موقفين يتعلق ببلاغة
الاية البلاغة الاولى في كلمة يحمى قال لم يقل تحمى - 00:07:49

لم يقل تحمى علينا لم يكن الحديد وانما شيء خارج الحديد والحديد تذهب او نقول الذهب والفضة مثلا يحمى بهذه الاشياء قطع ما
قد تؤدي تحملان انما هو يحمى عليه ويحمى عليه اشد يعني تؤدي النار امامها حتى تتحملي هذه دقيقة في كلمة - 00:08:10
يحمى ويحمى الامر الثاني يقول لماذا خص هذه هذه الاشياء الجهات الجبهة وهي في الامام والجنوب يمين وشمال والظهر من
الخلف وذكر ان ان المفسرين ذكروا النكتة ان الفقير اذا جاءه من امامه - 00:08:38

واذا جاء على جنبه واذا جاء من الجهة الثانية وهكذا الى ان يقي ظهره هذا وجه جميل ويقع كثير وهذا حاصل في الواقع حاصل وان
لم يكن من جميع الناس حاصل - 00:08:56

الوجه الثاني اللي ذكره قال هنا يعني هذه الاشياء التي ذكرها يقول ظهر لي صح على الانسان من غيرها ان اذا عذب بها كان ذلك
اشد عليه جنبك الظهر يكون عشق - 00:09:11

اه يعني الشيخ اخذ هذا وكأنه يعني مال اليه دائما ممكنا ان يكون هذا يقع منهم وكذا والعداب على هذه الاشياء لانها اشياء حساسة
قوله تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله - 00:09:40

دليل على ان هذه الشهور المعروفة قد الهم الله العباد لها ووطنهم عليها وان ذلك موافق لقدره وشرعه ويستدل بها ويستدل بها

من قال ان اللغة الهام من الله اصطلاح - 00:10:08

عليه العقلاء والله اعلم يقصد منها انها ليست اجتهاادية انما الهم الله الناس لكن هناك ايات اخرى من الشهور المعتبرة في الشريعة الشهور الميلادية قد يسألونك عن الهمالي يدخل في رمضان ما يدخل في - 00:10:24

والحج في ذي الحجة صيام عاشوراء في محرم في اشياء مربوطة اشهد لو انت لو انت لن لم تلتزم هذه الاشهر كيف تعرف عاشوراء كيف تعرف الحج؟ كيف تعرف الوقوف بعرفة - 00:11:05

الله ربط هذى بالهلالية حتى في شرائع ما قبلنا قصة موسى مع صاحب اه مدين قال ثمانية حجج وش هي ثمان حجج؟ حجة وحجة وحجة وحج يسمونها حجة سنة. سنة ربطه بالحج - 00:11:21

الحج معروف قوله تعالى وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة واعلموا ان الله مع المتقين في هذه الاية الكريمة فوائد احدها وجوب قتال المشركين الاصل فيه الوجوب. الثانية - 00:11:40

ان ذلك فرض على جميع المؤمنين وهذا مفروض من قوله وقاتلوا لا من قوله كافة حال من المشركين على الصحيح خطاب الله المؤمنون بقوله وقاتلوه يدل على ذلك ولكن هذا الغرر على الكفاية القادر لقوله تعالى وما كان المؤمنون لينفروا كافة - 00:12:05 قوله ليس على محرج ولا ايات مقاتلوا المشركين كافة. قال هذا اول شيء من وجوه الامر الثاني ان قاتلوا يدخل فيه الجميع. جميع كافة هذى حال من من المقاتلين وهم المشركون - 00:12:30

قاتلواهم جميعا ثم استثنى من قوله تعالى الذين يقاتلون من هم؟ قالوا القادرون الثالثة ان هذا القتال لجميع المشركين ليختص به احد دون احد الرابعة للمتكبرين طيب هل يعني مقاتلة المشركين جميعا - 00:12:54

المرأة والصبي والشيخ الكبير والاعمى والذى لا يقاتل لا يرفع السلاح والمعاهد والذمى هؤلاء كلهم لا يدخلون مستثنين اثنين والذى يعني الحرم اذا كان مشركا في الحرم لا تقاتل في الحرم - 00:13:16

طيب الرابعة من المستكبرين عن عبادة الله من انواع الملاحدة والداريه اولى بالقتال من المشركين واذا كنا نقاتل المشركين عندنا من هو اشد المشرك جعل مع الله عترة بوجود الله لكن جعلها مع الله - 00:13:38

الملحد الدهري يقول ما فيه هلال ما فيه ينكر وجود الله يقول هذا اشد منه بعضهم يقول لك لا يا اخي ملحد ما جتنا نصوص انا نقاتلهم مقاتل المشركين - 00:14:00

والله حصلنا في الخامسة ان قتالهم مستحق شرطين كونهم مشركين وكونهم مقاتلين ما تزال احد الوصفين لم يقاتلوا المسلم لا يخاصم لا يقاتل الاسم الذي اتصل به من الظلم والمعاصي - 00:14:15

منهم كالبغاة والخوارج ونحوهم كذلك من لم يقاتلوا المسلمين المشركين لا يقاتلون اما لكونه ليس اهل القتال كالنساء والاطفال والشيوخ الرهبان نحوهم لكونه اخذ المسلم وقرب الجزية فيه دليل ايضا على ان الجزية تقبل من كل مشرك بذلها - 00:14:34 ولو صح لم يكن من اهل الكتاب ولو وصح لم يكن اهل الكتاب لهذا العموم وهذه الفائدة السادسة هو كان استثنى كان استدرك اول لا يقاتلون الصبيان من هو دون الشرك من المعاصي لا يقاتل. كان من صاحب الكبائر - 00:14:59

سماه الله اخ طيب هنا يقول وفي دليل على ان ايضا ان الجزية تقبل من كل مشرك بذلها ما ادرى والله الجزية لكن المشرك الاصلى ولو صح لم يكن لم يكن من اهل الكتاب. نعم - 00:15:23

يصح ايوا. ولو لم يكن من اهل الكتاب في دليل ايضا على ان الجزية ولو لم يكن من اهل الكتاب لهذا الامر تحتاج مراجعة هل طيب السابعة؟ السابعة فيه التنويه على الاخلاص في الجهاد وانهم يقاتلون لوجه الله. ولكنهم اتصلوا بما يبغضه الله وهو الشرك. فليكن الحامل - 00:16:03

ايها المؤمنون على قتالهم ووافق قول ربكم في بغضه وعداوته لهم لاجل ان تكون كلمة الله هي العليا اخذ من قوله تعالى وقاتلوا في سبيل الله يكون قتالك لله لا لغرض من اغراض الدين - 00:16:58

الثامنة التهبيج للمؤمنين على قتال المشركين وذلك انهم يقاتلون يقاتلون المؤمنين كافة وكل من اتصف باللaiman فطبعهم اه

فطبعهم الخبيث معاداته وقاتله لاجل ايمانه افلا يقاتلون ايها المؤمنون من كفروا بما جاءكم من الحق وعandوه وحاربوه - 00:17:15

هل تكونوا في عداوة متفقين على متفقين ولا ولا وعلى حربهم جاهدين التاسع الاجتهد على التحقق بتقوى الله لتنازل بذلك معانة الله ومعيته العاشرة ان معية الله نوعان عامة يدخل فيها البر والفاجر. قوله ما يكون من نجوى ثلاثة الا ورابعها -

00:17:39

خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك والاكثر الا هو معهم اينما كانوا وما اشبهها من ايات الدالة على كمال العلم والمجازة خاصة لما قام بمحبوبات الله من الایمان والاحسان والصبر والتقوى - 00:18:06

قول ان الله مع المحسنين ومع الصابرين ومع المؤمنين هذى النوعية تقتضي مع العلم الجزاء ومع العلم والجزاء الحسنى وهذه الماء تقتضي مع العلم والجزاء الحسن العون والنصرة والتأييد والقربي الخاص - 00:18:23

يعنى يقول نوعان عام عامة يدخل فيه البر والفاجر خاص معية الله الخاصة عباده المؤمنين النصر والعون ونحو بلغ فيها التنبية على اسباب الانتصار على الاعداء وهو الاتفاق على قتالهم - 00:18:42

عدم المنازعه والاخلاص لله تعالى وشدة العداوة التي من لازمها ان يبذل ما يستطيع ان يبذل ويمكن في قتالهم ويدخل في ذلك اعداد السلاح واعداد السلاح والخيل والقوة بجميع انواعها - 00:19:08

وكذلك حصول اليقين بمعية الله بالتقوى. فمتي اجتمعت هذه الاسباب لم يتخلف عنها النصر. وبحسب ما يفوت منها يفوت من النصر بهذا ونحو يعلم ان الشريعة الاسلامية كاملة من جميع ابوابها منتظمة لمصالح الدنيا والآخرة وبالله - 00:19:28

التفريق استنبط مثلا احدى عشرة فائدة زين ليست كلها بهذه الاية اوقات المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة واعلموا ان الله مع المتقين. المعية واضحة ها لكن لما جاء هنا قال - 00:19:48

على اسباب الانتصار وعلى الاعداء واتفاق بكلمة هذه يعني قال كذلك ويدخل في ذلك اعداد السلاح والخيل واعدوا له ما استطاعتم من قوة يقول كذلك حصول اليقين بمعية الله والتقوى اجتمعت هذه الاسباب التي تعد اسباب النصر - 00:20:08

لكن ليست موجودة في الاية اوقات المشركين كافة كما يقاتل واعلموا ان الله مع المتقين الا ان ان يقال كلمة المتقين وقد يكون كلمة المتقين ما معنى التقوى؟ انك لا تنازع ولا تخالف - 00:20:34

كلمة التقوى والاخلاص وعدم منازعة وان تكون كلمته متفقة هذا بسبب التقوى. من سبب التقوى ان اعداد السلاح وكذا قد يكون استنباط دقيق فقط والا الشیخ يعني يقول النصر كذا ان تتخذ هذه - 00:20:52

النصر عموما لعل نقف عند هذا القدر هذا المجلس السابع كذا - 00:21:10